

كما أثبتت بعض الدراسات الحديثة تميز العين على الأذن في القدرة على الاستقبال ، كما سبق في أثناء الحديث عن سماع الصوت العام ، فارجع اليه (١٠٨) .

٨ - رأى الاخوان أن للقلب دورا مهما ، ولولا قوة هذه الحاسة لبطأت بقية الحواس . والحقيقة أنى لم أعر فيما اطلعت عليه من كتابات المحدثين ما يؤيد كلام الاخوان أو يرفضه ، بيد أنهم ينسبون الى القلب الأمور العاطفية . أما القدماء من الحكماء والفلاسفة والصوفيّة وغيرهم فإن نظرتهم الى القلب لا تبعد كثيرا عن نظرة اخوان الصفا .

لها هو الحكيم الترمزي : "أبي عبد الله محمد بن علي (ت ٣٣٠ هـ) يرى - مثلا - أن « القلب ليس في يد النفس رحمة من الله تعالى ، لأن القلب هو الملك ، والنفس هي المملّكة » (١٠٩) .

ويرى أن « علم الأشياء مجتمعة منراكمة في الصدر بعضها على بعض ، فاحساس القلب من ذلك العلم هو علم القلب ، أداة الى الذهن والى الحفظ ، فالذهن قبله بما استودعه الحفظ حتى يؤديه عند الحاجة اليه » (١١٠) .

أما اللغويون وأصحاب المعاجم فنراهم يطلقون على العقل قلبا ، وعلى القلب عقلا وكذلك الأمر بالنسبة للب (١١١) .

(١٠٨) وانظر : كندرايوف : الاصوات والاشارات ٥٢ - ٥٣ .

(١٠٩) انظر : بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب ٣٧

تحقيق : د . نفو لاهير . دار احياء الكتب العربية ١٩٥٨ .

(١١٠) انظر : علم الاولياء . تحقيق : د . سامي نصر ١٣٧ .

القاهرة ١٩٨٣ .

(١١١) انظر : ابن منظور : لسان العرب وعقل ، قلب ، لب .